سري جدا

لماذا اعتقل ممدوح؟

قالت مصادر مطلعة في وزارة الداخلية بولاية المانية بالجنوب ان المواطن العربي ممدوح محمد سليم الذي القي القبض عليه في منتصف سبتمبر الماضي ليس من الارهابيين الذين يجري البحث عنهم في اطار التحقيق بتفجير السفارتين الامريكيتين في نيروبي ودار السلام.

استياء

اعربت مصادر عربية في فيينا عن الاستياء البالغ للحملة التي تشنها بعض المطبوعات والمنشورات الصفراء التي تصدر بشكل غير منتظم في العاصمة النمساوية ولوكسمبورغ والتي طالت احد الدبلوماسيين العرب الذي اختار شخصا منبوذا لانشاء جمعية للصداقة كما طالت دبلوماسيين عرب اخرين.

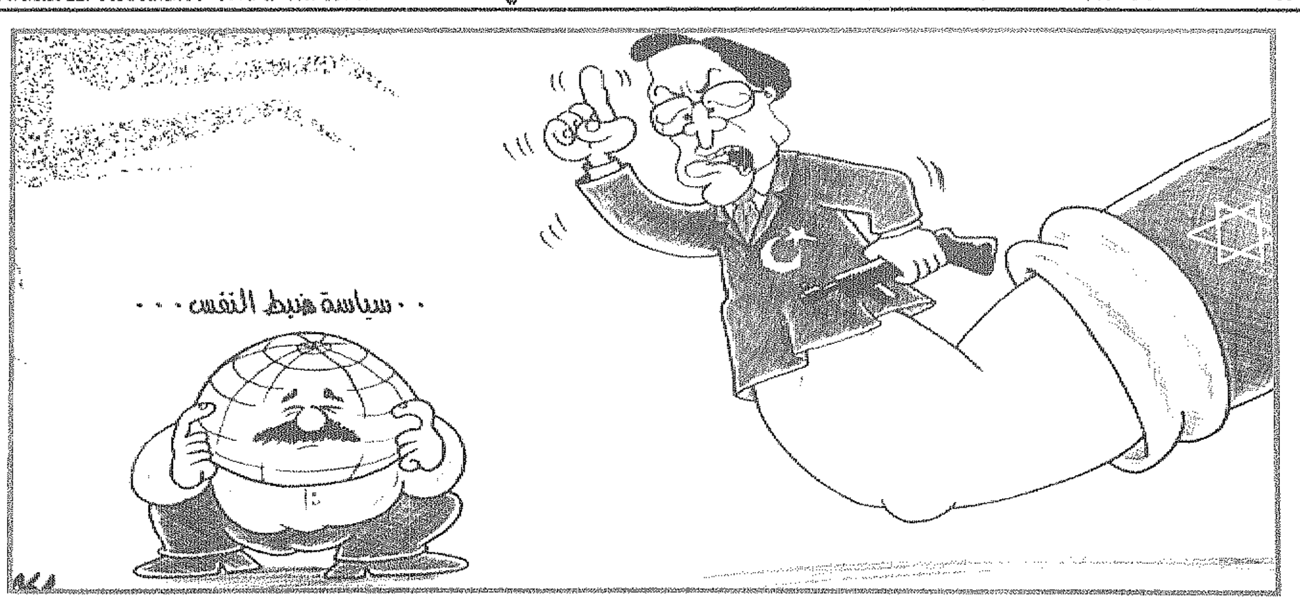

رؤى الغد

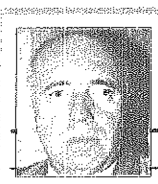

الكسندر سمير نوف

ولاية «علييف» والعلاقة مع موسكو

احرز حيدر علييف نصرا مؤكدا على منافسيه في انتخابات الرئاسة في اذربيجان، ويعتقد بعض المراقبين في العاصمة الروسية ان ولايته الثانية قد تشهد تحسنا ملحوظا في العلاقات الروسية الاذربيجانية وخاصة في مجال انتاج النفط ونقله.

ولم تكن العلاقة بين موسكو وباكو سهلة منذ حصول اذربيجان على استقلالها قبل سبع سنوات اذ كانت للمجزرة التي رافقت دخول القوات السوفيتية الى باكو عنوة وتحت عنوان فض المنازعات بين الارمن والاذريين في بداية عام ١٩٩٠ كان لها وقع ثقيل على موقف المواطنين من موسكو. وكان سلف علييف ابو الفضل التجي بيه قد تعرض في حينه للاضطهاد من قبل الاجهزة الامنية السوفيتية والتي كان يديرها في اذربيجان الجنرال السابق حيدر علييف وكان التجي بيه معجبا ومناصرا بتجربة تركيا ويشخص كمال اتاتورك مؤسس الدولة التركية الحديثة وقلد التجارب التركية في كافة المجالات ولكن بنجاح ضئيل وكان يعمل على ابعاد روسيا عن المشاريع النفطية المطروحة ويرفض الانضمام الى اية تكتلات ومحاور تشارك فيها روسيا الاتحادية.

اما حيدر علييف فكان مبادرا الى ضم بلاده الى رابطة الدول المستقلة الا انه امتنع عن استضافة القوات الروسية واجهز على البقية الباقية من الوجود العسكري الروسي في البلاد وخاصة اثر هزائم الجيش الاذربيجاني امام القوات الارمنية في حرب قره باغ تلك الهزائم التي كان مسؤولون ومعهم اوساط الرأي العام في باكو تفسر بانحياز روسيا الى الجانب الارمني وتدفق الاسلحة الروسية على الارمن الا ان الرئيس حيدر علييف ظل يبحث في طلقاته حتى وجد بغية لتطوير العلاقات مع روسيا ولكن موسكو لم تظهر بوادر حسن النية باستمرارها في تزويد ارمينيا بالسلاح وعدم التجاوب مع اذربيجان في مسألة تقاسم الجرف القاري في بحر قزوين كما ان موجة الاضطراب السياسي من جراء المؤامرات والمحاولات الانقلابية والتي لجأ بعض ابطالها الى اراضي روسيا لم تشجع التفاهم بين البلدين.

الا ان اكبر شركة نفط في روسيا هي «لوكويل» والتي يديرها وحيد علي اكبيروف وهو اذري المنشأ حصلت على حصة قدرها ١٠ بالمائة من حجم الصفقة الدولية الضخمة الخاصة باستثمار الحقول الاذربيجانية الجديدة بايعاز من الرئيس علييف وكانت اذربيجان ستعطي روسيا حصة اكبر لولا تلكؤ الجهات الرسمية الروسية والخلاف الحاد بين وزارة الخارجية وشركات النفط الروسية وعجزها عن صياغة موقف موحد من التعاون النفطي مع اذربيجان وعموما لم تهتم موسكو بما فيه الكفاية بالمشاريع الهامة التي تتمركز حول اذربيجان فمثلا لم يحضر اي مسؤول كبير قمة باكو الاخيرة حول مشروع TPACEKA وهو مشروع اقامة محور مواصلات ضخم بين اوروبا واسيا عبر منطقة جنوب القفقاس وهي القمة التي حضرها زعماء اربع عشرة دولة وحتى ارمينيا المعادية لباكو كانت ممثلة بشخص رئيس حكومتها.

غير ان هنالك مؤشرات توحي بالتحرك الايجابي في العلاقات الاذربيجانية – الروسية فالمسؤولون في باكو يتضايقون من تراجع الاهتمام الامريكي بالمشاريع النفطية فالشركات الامريكية بعد ان حصلت على حقوق الاستثمار في المناطق الواسعة تباطأت في انطلاق الاعمال المباشرة وكانها تفضل الحفاظ على الموارد المحلية للمستقبل كما تراجعت الشركات الدولية عن مشروع خط الانابيب الضخم من باكو الى جيحان التركية على الساحل الجنوبي للاناضول بعد ان تأكدت من عدم جدواه اقتصاديا من جراء هبوط اسعار النفط وقربه من ساحة اتصال مع المتمردين الاكراد.

ومما اصاب حيدر علييف بالصميم مؤخرا رفض الكونجرس الامريكي الغاء التعديل الرقم ٩٠٧ على القانون الامريكي الخاص بـ«الدفاع عن الحرية» ويمنع هذا التعديل الحكومة الامريكية من تقديم اية مساعدة الى اذربيجان بحجة خرق حقوق الاقليات لقد وعد الرئيس بيل كلينتون شخصيا بالغائه ولكن نفوذ اللوبي الارمني في الولايات المتحدة كان اقوى منه.

واستغلت السلطات الروسية هذه المشاكل وعرضت مؤخرا شروطا افضل لنقل النفط الاذربيجاني عبر اراضي روسيا من باكو الى نوفوروسيسك على ساحل البحر الاسود. وتشكل قدرة هذا الخط ضعفي الخط باكو سوبسا على الساحل الجورجي المزمع تدشينه في العام القادم ففي حالة التفاهم المشترك يمكن توسيع الخط الروسي حتى يستوعب نقل الجزء الاعظم من النفط الاذربيجاني العتيد ولقد لطفت موسكو موقفها السلبي السابق عن تقاسم الموارد الطبيعية لبحر قزوين ومن المتوقع ان يولي يفغيني بريماكوف وهو الخبير المعروف في شؤون القفقاس والمناطق المجاورة اهتماما اكبر من سلفه باذربيجان ويعمل بشكل اكثر فعالية من اجل تسوية النزاع الارمني الاذربيجاني اما حيدر علييف النائب الاول سابقا لرئيس الحكومة السوفيتية وعضو اساسي للمكتب السياسي الذي كان يحكم الاتحاد السوفيتي فيعرف جيدا دهاليز الحكم في موسكو ورجالها الحاليين من امثال بريماكوف وماسليوكوف وغيراشينو وهو حاكم المصرف المركزي ولكن علييف بات واضحا في مطالبه بتطبيق المساواة وتعادل الحقوق بين اعضاء رابطة الدول المستقلة وهو مستمر في انتقاده لنزعة الهيمنة لدى القيادة الروسية ويلقى مثل هذا الموقف تجاوبا من بعض زعماء الجمهوريات السوفيتية السابقة لما يتمتع به حيدر علييف من حنكة وتجربة وقد يفرض الرئيس الاذربيجاني اقتراح آرائه على موسكو ايضا.

سفير خادم الحرمين الشريفين في طوكيو لـ«عكاظ»:

اليابان تعتبر زيارة سمو ولي العهد نقلة واسعة ومتميزة في العلاقات بين البلدين

- الزيارة تواكب الانتهاء من وضع أطر «الشراكة الكاملة»
- حوار ياباني سعودي بطوكيو بين رجال المال والاعمال في نوفمبر
- طوكيو تقدر دور المملكة المتميز في دعم الامن والاستقرار العالمي

فهيم الحامد (موفد عكاظ في اليابان)

اكد سفير خادم الحرمين الشريفين لدى اليابان محمد بشير كردي ان الحكومة اليابانية تولي اهتماما بالغا بزيارة صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الى اليابان وتعتبرها نقلة واسعة ومتميزة في العلاقات اليابانية السعودية.

وقال السفير كردي في حديث خاص لـ«عكاظ» ان الزيارة تاتي في وقت تم فيه تقريبا وضع القواعد الاساسية لاطر التعاون والشراكة المتكاملة بين حكومة المملكة واليابان على ضوء ما اسفر عنه لقاء خادم الحرمين الشريفين بدولة رئيس الوزراء الياباني السابق ريوتاريو هاشيموتو خلال زيارته للمملكة في خريف العام الماضي، حيث تم الاتفاق على توسيع مجالات التعاون القائمة بين البلدين وفتح افاق مجالات جديدة لتغطي جميع الانشطة سواء كانت سياسية او اقتصادية او تعليمية او بيئية الى جانب نقل التكنولوجيا واقامة مشاريع صناعية وتعدينية وتطوير شبكة المواصلات البرية والاتصالات.

واضاف السفير كردي بان هاشيموتو قد اطلق على هذا البرنامج شعارا وديا مشجعا وهو برنامج «الشراكة الشاملة» نحو القرن الحادي والعشرين.

واعلن السفير كردي ان الدوائر الرسمية اليابانية استعدت لوضع اللمسات الاخيرة على هذا البرنامج بالتنسيق مع الدوائر الرسمية السعودية ليتم التوقيع عليه خلال زيارة سمو ولي العهد لليابان.

واشار السفير كردي ان اليابان.. حكومة.. ورجال اعمال واقتصاد يتطلعون الى هذه الزيارة كنقلة واسعة ومميزة في العلاقات بين البلدين.. مؤكدا ان هذا الاهتمام ياتي من قناعة طوكيو ان مصير اقتصادها واقتصاد دول شرق اسيا يرتبط ارتباطا وثيقا بمصادر الطاقة وان المصدر الامن والموثوق والقادر على هذه الاستمرارية بسبب ما يملكه من احتياطي لهو بالمملكة واضاف كما بدأت القناعة عندهم بان اي مشاركة بين طرفين لابد ان تتم في ضوء تبادل عادل ومفيد لتنمية اقتصاد الطرفين، وان ليس من المعقول ان تستمر المملكة مصدرة للمادة الخام ومستوردة لشتى انواع المنتجات.

وقال ولتحقيق هذه المشاركة العادلة لابد من توفير الكوادر الفنية والخبرات الاقتصادية التي تتكلم وتفكر باسلوب واحد.. وتابع قائلا وعليه وضعت طوكيو فريقا استشاريا تحت تصرف وزارة التعليم العام للمملكة كما سهلت قدوم عدد من الطلبة المتفوقين في الثانوية العامة ليواصلوا تعليمهم العالي في اليابان.. واعلن السفير كردي ان حوارا يابانيا سعوديا سيعقد في طوكيو في الفترة ما بين ٥-٦ نوفمبر القادم يشارك فيه عدد من رجال المال والاعمال والاقتصاد من الجانبين السعودي والياباني.

وحول برنامج زيارة سمو ولي العهد الى اليابان قال السفير كردي: الحكومة اليابانية اعدت برنامجا حافلا ومتكاملا لسموه الكريم.

حيث يقيم جلالة امبراطور اليابان اكيهتو حفل غداء تكريما لسمو ولي العهد كما سيلتقي سموه الكريم مع ولي عهد اليابان ناروهيتو حيث يقيم له مادبة عشاء وسيجري سمو ولي العهد محادثات رسمية مع رئيس الوزراء الياباني السيد ابوتشي في جلسة عمل كما سيقيم دولته حفل عشاء تكريما لسمو ولي العهد والوفد الرسمي المرافق له.

واضاف السفير كردي بان المؤسسات الصناعية والتنموية اليابانية ستقيم حفل غداء على شرف سمو ولي العهد، ويتم خلاله لقاء سمو ولي العهد مع الفعاليات الاقتصادية اليابانية.. كما ستقيم سفارة خادم الحرمين الشريفين حفل استقبال على شرف سمو ولي العهد دعي اليه عدد كبير من المسئولين اليابانيين ورجال السلك الدبلوماسي المعتمدين في طوكيو.

واوضح السفير كردي انه سيتخلل هذه الانشطة لقاء سمو ولي العهد باعضاء بارزين من الحكومة اليابانية كما سيلتقي مع رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية والاسلامية.. والطلبة السعوديين الدارسين في طوكيو.

وحول القضايا التي ستكون محور البحث في لقاء سمو ولي العهد مع المسئولين اليابانيين قال السفير كردي ان توثيق العلاقات وتنميتها في جميع الميادين بلاشك سيكون من اولويات البحث والحوار كما سيتم ايضا مناقشة تشجيع الاستثمارات ونقل الصناعة الى المملكة لتغطي المنتجات المتوقعة السوق الشرق اوسطية حيث ان المملكة محاطة بعدد من الدول الكثيفة السكان وتتوفر لديها الضمانات اللازمة لحماية رأس المال المستثمر بوجود الثروات الطبيعية بترولية ومعادن وما تتمتع به المملكة من امن واستقرار ومكانة مرموقة بين الدول العربية والاسلامية وعلى الصعيد العالمي لسياساتها المتزنة والهادئة.

وفيما يتعلق بالقضايا السياسية المطروحة للبحث قال السفير كردي ان قضية القدس الشريف وعملية السلام في الشرق الاوسط.. ستكون في مقدمة القضايا السياسية التي سيبحثها سموه الكريم مع القيادات اليابانية.

اضافة الى تبادل الرأي والمشورة بشأن تطورات الاوضاع في الدول الاسيوية والاسلامية.. كما ان الارهاب وسعي المغرضين الربط بينه وبين الاسلام من القضايا التي ستبحث ايضا لكون المملكة تعتبر مهبط الوحي وتشرفت بخدمة الحرمين الشريفين وعلى ارضها قامت دعوة الاسلام.. والذي يعني السلم والمحبة والاخاء والامن.

واوضح السفير الكردي ان الظروف الاقتصادية العالمية ستعرض نفسها على مائدة الحوار الى جانب قضايا وامور بيئية.

وحول تقييمه للعلاقات السعودية اليابانية قال السفير كردي ان العلاقات متميزة ومتطورة وهي تسير بخطى مدروسة لتحقيق المزيد من الفائدة للجانبين وهذا يتم برغبة صادقة من الطرفين بدون اي ضغط او ابتزاز وفي اجواء ودية لعدم وجود اي مشاكل والحمد لله بين البلدين وقال السفير كردي ان طوكيو تقدر دور المملكة المميز في العالمين العربي والاسلامي وانه بوسع المملكة ان تلعب دورا ايجابيا لدعم الامن والاستقرار العالمي.

ويمكن لليابان من جانبها اذا تمكنت من الحصول على مقعد دائم في مجلس الامن االوقوف الى جانب القضية الفلسطينية وقضية القدس وتمكين الشعب الفلسطيني من انشاء دولة على ترابه والتي تعتبرها المملكة قضيتها الاولى.

واختتم السفير كردي حديثه لـ«عكاظ» معربا عن امله ان تحقق زيارة سمو ولي العهد والتي تعتبر الاولى لمسئول سعودي رفيع المستوى منذ عدة سنوات الطموحات لتعاون ايجابي وفعال يساهم في بناء بلدنا وتطوير صناعاتها وتنويعها بايد سعودية مدربة على احدث ما توصلت اليه التقنية والمعرفة.

آخر سيناريوهات الامن مقابل السلام.. الحدود مسائل خلافية

هل تكون قمة واي بلانتيشن اخر مفاوضات القرن السلمية؟

كتب كامل قاسم حازر

تتجه مفاوضات «واي بلانتيشن» المحتدمة حاليا بين الفلسطينيين والاسرائيليين الى النهاية باعلان اتفاق الجانبين وتوقيع هذا الاتفاق برعاية وضمانة الامريكيين في حديقة البيت الابيض وهذا التاكيد الذي يسود مختلف الاوساط السياسية والدبلوماسية في المنطقة يفتح ابواب السؤال، وكانت حتى الامس مجرد تكهنات حول ما اذا كان مقدرا لـ«واي بلانتيشن» ان تكون اخر محطة مفاوضات سلام عربية – اسرائيلية في هذا القرن؟ تقفل من خلالها ابواب «المسار الفلسطيني – الاسرائيلي» فيما تبقى بقية المسارات «السوري واللبناني» معلقة وفي طور التجميد بانتظار ما يستجد من تطورات دولية واقليمية.

وتؤخذ الازمة التي فجرتها تركيا مع سوريا كاولى الظواهر المثبتة لمثل هذا التوجه الذي تقف المنطقة على ابوابه ومن مسار هذه الازمة التي فاجأت بها انقرة خصومها واصدقاءها، بالطبع ما عدا اسرائيل، يتأكد ما اشارت اليه «عكاظ» سابقا حول السيناريو التركي لاجهاض معظم الوساطات العربية والاسلامية التي ستتوالى لاحتواء التوتر ووضع الخلاف على سكة الحوار بين العاصمتين التركية والسورية.

قد تكون مجموعة من العوامل الداخلية التركية والخارجية الاقليمية المحيطة بتركيا وراء ذلك السيناريو غير ان ابرز تلك العوامل وربما اخطرها «التحالف الاستراتيجي الاسرائيلي – التركي» الذي بعدما تجانس عسكريا يعمل حاليا على التجانس السياسي في الاهداف والمقاصد لكل من اسرائيل وتركيا خلال المرحلة المقبلة.

تخطيط صهيوني

هذا التجانس السياسي المستجد في الساحة الاقليمية يسمح للاوساط الدبلوماسية الحديث عن التحليل السوري الرسمي وعلى اعلى مستويات القيادة السورية، للابعاد الاستراتيجية لافتعال تركيا الازمة.

وتنسب هذه الاوساط لشخصية سورية كبيرة ومسؤولة القول بان «تفجير العلاقات بين تركيا وسوريا ليس مطلوبا على صعيد الداخل التركي بقدر ما هو قرار على مستوى التخطيط الصهيوني المدعوم امريكيا لايصال موضوع الصراع العربي – الاسرائيلي الى نهايته مع انتهاء مفاوضات واي بلانتيشن».

ووفق هذا التخطيط الذي قرأته العاصمة السورية جديدا فانه يهدف الى معادلة تقول بان «جوهر الصراع وهو الموضوع الفلسطيني قد انتهى بالاتفاق الذي سيعلن مع نهاية واي بلانتيشن، بين الطرفين وبذلك يكون الفصل الختامي للصراع. اما ما تبقى فانه يصبح مجرد مشاكل حدودية بين سوريا واسرائيل وبين لبنان واسرائيل.

مرجعية الامن

وتستعيد هذه الاوساط ما اعلنته وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت من تاكيد على تجاوز مرجعية مدريد «الارض مقابل السلام» الى المرجعية التي ينادي بها رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو منذ تسلمه السلطة «الامن مقابل السلام» وهو الذي يتعامل مع مساري السلام السوري واللبناني – الاسرائيلي على اعتبار الخلافات ليست سوى مجرد خلافات حدودية يقتضي ان تعالج على هذا الاساس، وحسب ما يتوفر مع الظروف والتطورات.

وعلى هذا الاساس الاسرائيلي للسلام ياتي الاصرار التركي على التمسك بمسألة الامن في اولوية القضايا الشائكة التي تطالب انقرة دمشق بفتح ملفاتها وحسمها قبل الانتقال الى مزيد من الانفراج وفتح بقية الملفات واستنادا الى هذا المنظور فان الاوساط تؤكد لـ«عكاظ» على استمرارية الازمة مع استمرار التصعيد والتوتر لتحويل انظار السوريين واللبنانيين ومعهم العرب نحو الحدود الشمالية السورية بدلا من تركيزها على جنوب سوريا وجنوب لبنان.

وفي ضوء القراءة السورية للتطورات المحتملة تؤكد المصادر الدبلوماسية على مخطط استمرار التوتر لنقل «بؤرته» الى شمال سوريا، وفي نفس الوقت الابقاء على هذا التوتر ضمن ضوابط ايقاع عسكري. لاتساعد الظروف التركية الاقتصادية والسياسية الداخلية على ترجمته وتنفيذه على الارض.

الظروف الامريكية – الروسية

وان كانت الظروف الاقليمية المحيطة بالازمة بين انقرة ودمشق محكومة للمتغيرات التي بدأت تتفاعل في داخل ابرز العواصم الدولية الفاعلة الى واشنطن وموسكو فان تلك المتغيرات تصب في خانة التاكيد على ما تراه دمشق تجاه مسارات السلام وما ينتظر الصراع العربي – الاسرائيلي.

اذ على صعيد الادارة الامريكية فان اقصى ما يستطيعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون وهو الذي يجاهد لابعاد شبح اقالته لن يتجاوز حدود توقيع اتفاق واي بلانتيشن الجديد ليواصل ما بقي من ولايته اذا ما ساعدته انجازات الداخلية على ذلك. وعلى الصعيد الروسي فالكل يتابع ويعيش اللحظات الاخيرة لنجم الرئيس بوريس يلتسين الذي ان لم يقتله المرض فان اجراءات اقالته دستوريا تجري على قدم وساق يقابل هذا صعود نجم رئيس الوزراء الروسي الجديد يفغيني بريماكوف الذي يقترب بقوة داخل الصراع السياسي الروسي ليكون الرقم الاول في اي محاولة جديدة لمرحلة ما بعد يلتسين.

«مكان العقوبة» يعيد ملف «لوكيربي» الى دوامة الخلاف مجددا

مصطفى كركوتي

(لندن)

اعيد فتح ملف ما يعرف بـ«قضية لوكربي» برفض بريطانيا على لسان مندوبها الدائم في الامم المتحدة جريمي غرينستوك طلب ليبيا بان يمضي المتهمان الليبيان في القضية عبدالباسط مقراحي والامين خليفة فحيمة فترة الحكم، اذا ادينا بالتهم الموجهة اليهما، في احد سجون ليبيا او هولندا، وليس في بريطانيا. واعربت مصادر وزارة الخارجية البريطانية عن خشيتها ان يدخل هذا الملف في ما اسمته بـ«متاهات المراوغة والمماطلة» مرة اخرى، بعد ان اتفقت بريطانيا والولايات المتحدة مع ليبيا في شهر اغسطس الماضي على حل وسط باجراء محاكمة المتهمين الليبيين في هولندا في محكمة قوامها من القضاة الاسكوتلنديين.

وقال غرينستوك في تصريحات ادلى بها في نيويورك في اعقاب جلسة لمجلس الامن لمناقشة موضوع رفع العقوبات على ليبيا واخر التطورات المتعلقة باجراءات المحاكمة التي يجريها امين عام الامم المتحدة كوفي عنان مع فريق قانوني ليبي موجود في نيويورك حاليا، ان بريطانيا تتعهد بمنح حصانة لاي شاهد خلال المحاكمة ولكنها تؤكد ان مكان تمضية فترة الحكم «غير قابل للتفاوض».

والمعروف ان مجلس الامن كان قد فرض عقوبات على ليبيا من بينها الحظر الجوي ردا على رفض ليبيا تسليم متهمين من المخابرات الليبية بتفجير طائرة ركاب تابعة لخطوط «بان اميركان» في طريقها من لندن الى نيويورك، وقتل جميع ركابها البالغ عددهم ٢٥٩ راكبا بالاضافة الى ١١ شخصا من سكان مدينة لوكربي الاسكوتلندية حيث سقطت الطائرة، في شهر ديسمبر عام ١٩٨٨ كما وجهت فرنسا اتهاما مماثلا الى ليبيا بعد تفجير طائرة ركاب تابعة لشركة «يوتا» التي تحطمت فوق النيجر وهي في طريقها من برازفيل الى باريس، وقتل ١٧١ راكبا على متنها في شهر سبتمبر عام ١٩٨٩.

وفي الوقت الذي اكدت فيه لندن وباريس على تمسكهما باستمرار العقوبات ريثما تبدأ محاكمة المقراحي وفحيمة في هولندا، فان باريس تتخذ موقفا مختلفا بالنسبة للاتهام الموجه الى مسؤولين في المخابرات الليبية عن تفجير طائرة «يوتا» فان الحكومة الفرنسية اعلنت ان التعاون القضائي الليبي معها يتيح اجراء محاكمة غيابية للمتهمين في فرنسا اما بالنسبة للعقوبات فان باريس اوضحت انها لن تعترض على رفع العقوبات على ليبيا اذا استجابت طرابلس للشروط الامريكية والبريطانية في المحاكمة.

ويذكر انه بعد مرور عشر سنوات من المراوغة والمماطلة والوساطات العربية والافريقية والاوروبية بين ليبيا من جهة وبريطانيا من جهة اخرى بشأن تنظيم محاكمة المتهمين بتفجير طائرة «بانام» في بلد ثالث محايد استجابت لندن وواشنطن لمطلب طرابلس واتفقت العواصم الثلاث على اجراء المحاكمة في هولندا في اغسطس الفائت. ووقعت لندن على اتفاقية بهذا الخصوص مع لاهاي في شهر سبتمبر الماضي.

وفي الوقت الذي اعلنت فيه ليبيا عن ترحيبها بالتطور الحاصل في موقف بريطانيا والولايات المتحدة بشأن مكان المحاكمة، فان الحكومة الليبية تجري الان سلسلة من الاتصالات لاستكمال استيضاحات قانونية من خلال فريق ليبي اوفدته الى نيويورك لهذا الخصوص.

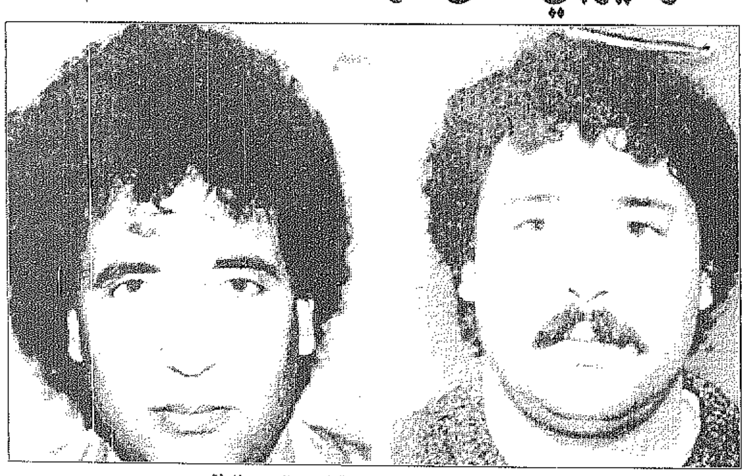

المتهمان الليبيان عبدالباسط مقراحي والامين خليفة

واعلنت الاحزاب البريطانية الرئيسية عن تضامنها مع موقف حكومة توني بلير العمالية بشأن مكان تمضية فترة الحكم على المتهمين اذا ما تمت ادانتهما في المحاكمة. وذكرت مصادر حزب المحافظين في بيان صحفي ان المتحدث بالشؤون الخارجية في الحزب مايكل هوارد ابلغ وزير الخارجية البريطاني روبن كوك تأييده لموقف الحكومة والتأكيد على عدم تقديم اي تنازل اخر.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية اصدرت بيانا الجمعة الماضية نسبت فيه الى كوك قوله ان الحكومة ردت على الاستيضاحات الليبية، عبر امين عام الامم المتحدة، بشأن مبادرتها في اغسطس الماضي لحل الازمة «وليس لديها اي شيء اخر تقوله» على حد تعبير البيان وقال كوك ان التوضيحات التي قدمتها لندن كانت ردا على اسئلة عدة رفعتها ليبيا تتعلق بالمحاكمة المقترحة والنواحي الاجرائية الاخرى.

واضاف «ان بريطانيا لن تدخل في اي مفاوضات مع ليبيا في هذا الخصوص تحت اي ظروف، الا اننا كما اوضحنا دائما مستعدون لتقديم اي توضيحات بشأن النقاط القضائية والفنية التي يطلبها الليبيون. ان ردودنا السريعة والشاملة تؤكد على عزمنا نحن والولايات المتحدة لانهاء هذه القضية اخيرا والتأكد من مجرى العدالة بالنسبة للضحايا وعائلاتهم واعرب الوزير البريطاني عن امتنانه للمساعدات التي يقوم بها كوفي عنان والحكومة الهولندية في هذا الخصوص.

من ناحية اخرى اعلن المتحدث بالشؤون الخارجية في حزب الديمقراطيين الاحرار ميتريس كامبل ان بريطانيا قدمت ما يكفي من تنازلات لتحريك مسار المحاكمة.. وقال كامبل المسؤول عن شؤون اسكوتلندا القضائية في الحزب في تصريحات للصحافيين ان سماح اي دولة باجراء محاكمة جنائية كان يجب ان تجري في اراضيها، فوق اراضي دولة اخرى «هو في حد ذاته تنازل جوهري».

بين اماني اللبنانيين والمعطيات الداخلية والخارجية

هل يستطيع لحود ان يكسر «الستاتيكو» القائم ويفرض التغيير؟

زياد عيتاني (بيروت)

ماذا بعد انتخاب قائد الجيش العماد لحود رئيسا للجمهورية اللبنانية؟ وهل سيكون هذا الانتخاب على قدر اماني اللبنانيين وتطلعاتهم؟! قد تختلف التوقعات وتتباين بين القيادات السياسية من جهة والمواطنين اللبنانيين من جهة اخرى رغم ان هذا التباين يلتقي في عدد من المواقف والمواقع.

فعلى الصعيد الشعبي يتوقع اللبنانيون ان يقدم العماد لحود حلولا لكل ما يعانونه من ازمات سياسية الى تردي الوضع الاجتماعي والمعيشي والغياب الكامل لدور المؤسسات. الا ان من يمحص في اماني اللبنانيين ومطالبهم عشية انتخاب العماد يجد ان ما يريده اللبنانيون من رئيسهم الجديد قد يحتاج الى عشرة رؤساء والى عشرة عهود رئاسية.

وفي المقابل وعلى الصعيد السياسي فان الاماني تنقسم الى قسمين فقادة الحكم من حكومة ووزراء ونواب موالين يتوقعون من العماد لحود ان يكون داعما لمسيرة الانماء والاعمار بقيادة رئيس الحكومة رفيق الحريري فيقول نائب بيروت سليم دياب عضو كتلة القرار الوطني التي يرأسها الرئيس الحريري «ان العماد اميل لحود والرئيس رفيق الحريري يكملان بعضهما البعض بما هو لمصلحة مسيرة الانماء والاعمار». بالمقابل فان المعارضة ترى في قدوم لحود الى رئاسة الجمهورية فرصة تغيير شاملة على صعيد العمل السياسي في لبنان كونه يؤمن فرصة في ايجاد نوع من التوازن السياسي مع رئيس الحكومة رفيق الحريري كما انه قادر على تأمين الفصل بين السلطات وهو ما نص عليه اتفاق الطائف صراحة لكن العهد السابق لم يكرسه عبر بدعة الترويكا. على خلفية كل تلك الامال يطرح السؤال التالي نفسه: ماذا يمكن للرئيس المنتخب العماد اميل لحود ان يفعل او ان يقدم؟! على الصعيد الشعبي فان تصوير الحال ينطبق عليه المثل الشعبي الذي يقول: «على قدر المحبة بتجي الاماني».. ففي فهم ملامح وجه العماد يرى اللبنانيون الحزم المطلوب لانقاذ البلاد والعباد. بالمقابل فان الدعم السياسي الكبير «والنعم» الكبيرة التي قالها المجلس النيابي سيؤمن للعماد غطاء يؤهله لمواجهة العديد من المشاكل السياسية ولكن هل ستكون تلك المواجهة ايجابية؟ الكثير من الشكوك يدور حول امكانية التغيير مع العماد اميل لحود لان كل المعطيات الخارجية والداخلية مازالت كما هي وبالتالي فان التغيير الجذري غير وارد اقله في المدى المنظور فيما وحسب المعادلات المحلية فان كان العماد لحود امن توازنا للقوى في الحكم فان توازن القوى يعني الستاتيكو وبالتالي لاتغيير. ويبقى ان الخوف كل الخوف ان يكون تفاؤل اللبنانيين في غير مكانه، لان الاحباط سيكون بالتالي كبيرا وبدل ان يكون المسيحيون هم المحبطون فان الخوف ان يعم الاحباط كل اللبنانيين. لكن لايمكن لاحد ان يمنع اللبنانيين من التفاؤل وفي التفاؤل نصر ومضى زمن كبير قبل ان يشعر اللبنانيون بالنصر.